لولا المربي ما عرفت ذي حالة لكون المريد الطالب مدد شيخه
معتقدا ان مدد شيخه مستمد من النبي صلى الله عليه وسلم غير
مقطوع عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم هو الواسطة العظمى
والوسيلة الى الله تعالى بكل ولا يصلح لاحد ان ينال خيرا الا بواسطته
صلى الله عليه وسلم والى غير ذلك اشار قطب بيننا العنتقي (?)
رضي الله عنه بقوله قصيدة

وانت باب الله اي امرء اتاه من غيرك لا يدخل

ومن طلب غير ذلك فقد ضل في غوايته واشتهر [illegible] جهله
وضلالته قال سيدي عبد السلام بن مشيش في صلواته المشهورة
في حقه صلى الله عليه وسلم ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا
الواسطة لذهب كما قيل الموسوط فكل شيء من الكون منوط بامداده
ولهذا قيل له عليه الصلاة والسلام لولاك لولاك لما خلقت الافلاك
فهو صلى الله عليه وسلم نكتة الموجودات واصل المكنونات فهو
من مدده امداده ومن وجوده ايجادها ثم قال قدس الله سره ونفعنا
من بركة اسراره ۞ ۞ ۞

ثم له عشرة واثنتان في حالة الذكر لدى الاحسان
جلوسه كحالة الصلاة مستقبلا لاشرف الجهات
وفوق فخذيه يضع يديه ويغمض الاجفان من عينيه

يقول ان للذاكر الذي عاد بالى حالة الذكر اي في اثنائه
تظهر ثمرتها لكل ذي احسان اولها جلوس المريد للذكر
كجلوسه في حالة الصلاة اي على ركبتيه مفترشا رجله اليسرى ناصبا

رجله

رجله اليمنى ناصبا لكل خاطر يرد عليه مستقبلها لمعنى ما يتلوه ومستقبلا ٦٨
لاشرف الجهات وافضل ما قصد للصلاة وهي جهة القبلة التي فيها الكعبة
المشرفة هذا اذا كان الذاكر وحده فانه يمكنه ذلك فاما اذا كان
جماعة فانهم حينئذ يتحلقون كحلقة الخاتم ولا يدعون فرجة بينهم
فان الشيطان يدخل فيها الا اذا كان الاستاذ غائبا ومستنظرا لمجيء
فانهم يدعون مكانه فاذا اجلس فليجلس مستقبل الجماعة ومستدبر
القبلة كالخطيب في خطبته والسر في استقبال القبلة لانها جهة
الكعبة المشرفة وهي محل نظر الله تعالى من الاماكن كما ان القطب محل
نظر الله من الخلق ولانه اول ما نزل عليه الامداد ومنتهى حكم (?)
اولي الرشاد وثم اسرار اخر من ارادها فليرجع الى مطالعة نحو الفتوحات
الالهية فانها جاءت بالعجب العجاب في ذلك وثانيها ان يضع يديه
على فخذيه باسطا كفيهما ولا يضم اصابعه الا لعذر شرعي ولا يضعهما
في حجره لان تلك الهيئة هيئة المتواضع للنبي لما فيها من اجتماع القوى
والسكون وثالثها ان يغمض من عينيه اجفانه مع مراقبة معاني
الذكر وطرد الخواطر المختارة كما في غمض الاجفان ما تقوى به العينان
اوله لئلا يسترق خاطره فلا يتعرف بنظره الى المرئيات لان النظر الى شيء
يوجب اشتغال الفكر به ولا بد وثانيها فانه تعطلت الة النظر
فواها الى غيرها وهي البصيرة كما هو مشاهد ومحقق في بعض
فاذا دعت الضرورة الى فتح اجفانه الى امر لا بد منه فلا باس كالاستاذ
والنقيب لاحتياجهما الى ترتيب الجماعة في الحلقة او لامر ما من الامور
ثم قال رضي الله عنه ونفعنا به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)